Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكلام القديم النفساني)[٤] ؛ فاحتراس السبكي بكلمة (الدال) وضحت مايريد من غير لبس .

ولم يكتف السبكي في أن يشرح حد البلاغة ورسمها ؛ بل يعرض الى مراتبها ، ويوجه الى وهم وقع فيه في كلام بعض شراح المفتاح في أن حد الاعجاز لايتفاوت ، وليس كذلك ، بل هو لانهاية له ، ولايعتد بهذا الوهم ، اذ يرد عليهم بقوله : (انّ ما يقرب من حدّ الاعجاز ليس أعلى لنقصانه عن حد الاعجاز)[٥] ، والسبكي بهذا الفهم لايرى أي أسلوب من كلام البشر يرقى الى حد اعجاز القرآن الكريم ، ولو كان عاليا بنفسه وتركيبه ، وموازنا بنقصانه عن اعجاز القرآن الكريم ، والسبكي بهذا يؤكد مرتبة القرآن الكريم في ضوء البلاغة العربية ، ويعزز اعجازه البياني .

من المواقف التي يحرص عليها السبكي ، هو أن المقاييس البلاغية وأحكام الفصاحة اذا عولجت في ضوء الكلام العربي ، ولم تشرح من خلال القرآن الكريم ، فانه لايغفل أو يتناسى الاجابة عنها ، بل نراه يجيب في أن الفصاحة في تقارب مخارج حروف الكلمة ، اذ قد يكون هذا التقارب : سببا للتنافر ، ولذلك حكم على الكلمات التي تكررت فيها الحروف المتماثلة بالثقل ... فيما قاله : امدحه ، من ثقل ، فيه نظر ، فان اجتماع الحاء والهاء فصيح لوروده في القرآن الكريم ، قال الله تعالى (ومن الليل فسبحه)[٦] ، وانما جاء الثقل هنا من تكرار أمدحه ، في بيت أبي تمام :

كريم متى امدحه أمدحه والورى ... معي واذا مالمته لمته وحدي[٧]

---

٤ ــ عروس الافراح : ١ : ١٣٦ .
٥ ــ السابق : ١ : ١٣٩ .
٦ ــ نفسه : ١ : ١٠٠ ، ١٠١ .
٧ ــ ديوان ابي تمام بشرح الخطيب التبريزي : ٢ : ١١٦ ، دار المعارف بمصر ، ط ٢ ، تحقيق محمد عبده عزام .